جميع الشرايع على ذلك والشبهة التي قادت نفاة الجهة
الى نفيها هي انهم اعتقدوا ان اثبات الجهة يوجب اثبات
المكان واثبات المكان يوجب الجسمية ونحن نقول ان هذا
كله غير لازم فان الجهة غير المكان وذلك ان الجهة اما سطوح
الجسم نفسه المحيطة وهي ستة ولهذا نقول ان للحيوان فوقا
واسفلا ويمينا وشمالا وامام وخلفا فالسطوح اذا اخذت
من هذه الجهة لم تكن مكانا واذا اخذت من حيث هي
محيطة بجسم اخر او بخلاء سميت مكانا واما سطوح الاجسام
المحيطة باي جسم اتفق وهي لم تكن مثل سطوح الهواء
المحيطة بالانسان وسطوح الفلك المحيطة بسطوح الهواء
وهي ايضا مكان للهواء وهكذا الافلاك بعضها محيطة ببعض
ومكان له واما سطح الفلك الخارج فقد تبرهن انه ليس
خارج جسم لانه لو كان ذلك كذلك لوجب ان يكون خارج
ذلك الجسم ايضا جسم اخر ويصير الامر الى غير نهاية فاذا سطح
جسم العالم ليس مكانا اصلا اذ ليس يمكن ان يوجد فيه جسم لان
كل ما هو مكان يمكن ان يوجد فيه جسم فاذا هذا الصنف ان سمي
جهة فانما تسمى بذلك الاسم لان للجهة الحقيقية هي التي تملن ان
تكون مكانا لجسم اخر فاذا ان قام البرهان على وجود موجود
في هذه الجهة فواجب ان يكون غير جسم والذي يمنع وجوده
هو عكس ما ظنه القوم وهو موجود هو جسم لا موجود ليس بجسم
وليس لهم ان يقولوا ان خارج العالم خلاء وذلك ان العلماء قد تبين

في

في العلوم النظرية امتناعه لان ما يدل عليه اسم الخلاء ليس
هو شيئا اكثر من ابعاد ليس فيها جسم اعني طولا وعرضا
وعمقا لانه ان رفعت الابعاد عنه عاد عدما وان انزل
الخلاء موجودا لزم ان يكون اعراض موجودة في غير جسم
وذلك ان الابعاد هي اعراض من باب الكمية والابعد ولكنه قد
قيل في الاراء السالفة القديمة والشرايع العابرة ان ذلك
الموضع هو مسكن الروحانيين يريدون الله وذلك ان ذلك
الموضع ليس هو مكان ولا يحويه زمان ولذلك ان
كان كل ما يحويه المكان والزمان فقد يلزم ان يكون ما
هنالك غير فاسد ولا كائن وقد يتبين هذا المعنى
مما قوله وذلك انه لما لم يكن ها هنا شيء مدرك الا هذا
الموجود المحسوس او العدم كان من المعروف بنفسه ان
الموجود لنا ينسب الى الموجود اعني ان يقال انه موجود في
الوجود اذ لا يمكن ان يقال انه موجود في العدم فاذ كان
ها هنا موجود هو اشرف الموجودات واجب ان ينسب
من الوجود المحسوس الى الجزء الاشرف وهو السموات والشرف
هذا الجزء قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهذا كله يظهر
على القيام للعلماء الراسخين في العلم الى ان قال وبالجملة
فاكثر الشناعات والبلايات التي زعم القائلون بها انها المقصود
من الشرع اذا تؤولت وجدت ليس يقوم عليها برهان

Copyright © King Saud University